@ 432 @ (^ بأعدائكم وكفى با وليا وكفى با نصيرا (45) من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ليا بألسنتهم وطعنا في الدين ولو) * * * * بالثاني قال : إن التيمم للمحدث ثابت بالكتاب ، وللجنب ثابت بالسنة . .

وقال عمر ، وابن مسعود : ليس للجنب أن يتيمم أصلا ، وحملوا الآية على اللمس باليد ، وتمسكوا بظاهر الآية . .

والأصح أن اللمس والملامسة واحد ، وقال بعضهم : ومن قرأ : (^ أو لامستم) ففيه دليل على انتقاض طهارة اللامس والملموس جميعا . ومن قرأ (أو لمستم) ففيه دلالة على انتقاض طهارة اللامس فحسب . .

(^ فلم تجدوا ماء فتيمموا) أي : اقصدوا ، وتعمدوا ، والتيمم : القصد ، قال الشاعر : .

(تيممت قيسا وكم دونه % من الأرض من مهمة ذي شزن) .

(^ صعيدا) قال أبو عبيدة : الصعيد : التراب ، وهو قول الشافعي ، وقال ابن الأعرابي : الصعيد : ما يصعد من وجه الأرض ، وهو اختيار الزجاج ، وقال الزجاج : لو ضرب يده على صخرة صماء حصل التيمم ، وإن لم يعلق به شئ ، واستدلوا بقوله : (^ صعيدا زلقا) وأراد به : وجه الأرض ، والأول أصح ؛ لأنه قال في آية أخرى : (^ فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه) يعني : من الصعيد ؛ فدل أنه التراب حتى يكون التيمم منه وقوله : (^ طيبا) أي : طاهرا ، وقال بعضهم : حلالا (فامسحوا بوجهكم وأيديكم إن ا كان عفوا غفورا) فالعفو المسهل والغفور : الساتر . قوله تعالى : (^ ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب) فإن قال قائل : كيف يسمي اليهود والنصارى : ' أهل الكتاب ' ، وهو اسم مدح ، وهم يستحقون الذم ؟ .

قيل : قال ذلك لإلزام الحجة ، وقيل : سماهم بذلك على زعمهم أنهم أهل الكتاب .